الدراسات السابقة

1- تعريف الدراسات السابقة:

هي تلك الدراسات التي تدخل ضمن التراث النظري، أو أدبيات الموضوع من أوجه كثيرة. والمقصود باستعراض هذه الدراسات في البحث العلمي هو تقديم ملخصات لمناهجها، ونتائجها، أو نتائجها فقط.

وتعد الدراسات المنشورة في دوريات علمية مختصة أقوى علميا من غيرها، ويليها في ذلك التجارب العلمية المبنية على تجريب علمي، ثم الأطروحات العلمية المقدمة للحصول على مؤهلات علمية كرسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، ثم ما يطرح في ورش العمل والمؤتمرات والندوات.

2- أهمية الدراسات السابقة:

تعتبر عملية استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ذات أهمية؛ فهي تؤدي مهام كثيرة للباحث أثناء تنفيذه لهذه العملية، وللقارئ عند قراءته لما كتبه الباحث حول هذه الدراسات.

وتتمثل أولى هذه المهام بالنسبة للباحث في التأكد من أن هذه الدراسات السابقة لم تتطرق للمشكلة التي هو بصدد بحثها من نفس الزاوية، ولا بالمنهج نفسه، وتمكنه كذلك من معرفة جوانب النقص بها من حيث المضمون والمنهج. فالقصور في المنهج قد يؤدي إلى نتائج غير صادقة، والقصور في المضمون يعني وجود جوانب للموضوع لا تزال في حاجة إلى البحث أو التعديل، ويؤدي هذا إلى البرهنة على أهمية البحث المقترح وجدوى تنفيذه.

والأهم في الأمر أن الدراسات السابقة تزود الباحث بالمعايير والمقاييس والمفاهيم الإجرائية التي يحتاجها... ، وهكذا يستفيد من إيجابيات مناهجها ويتجنب سلبياتها.

كما تساهم الدراسات السابقة في توضيح أبعاد المشكلة، وتبيان موقع البحث المقترح من الجهود السابقة الأخرى، وتوجه الباحث إلى المصادر التي لم يتمكن من معرفتها أو العثور عليها، وهكذا يتمكن الباحث من تحديد الإطار النظري الذي يبني في إطاره دراسته، والخلفية التي يناقش في ضوئها نتائج بحثه.

وتكمن أهمية الدراسات السابقة أيضا في الإفادة من نتائج الأبحاث والدراسات السابقة، وذلك في بناء مسلمات البحث اعتمادا على النتائج المتوصل إليها من طرف الباحثين الآخرين من أجل استكمال جوانب النقص في البحث.

3- طرق تنظيم عرض الدراسات السابقة:

يمكن أن يعتمد الباحث على ثلاث طرق أساسية في تنظيم وترتيب الدراسات المعتمد عليها كالآتي:

1.3- التسلسل الزمني للأحداث (كرونولوجي): يمكنك كتابة الدراسات السابقة وفقا لتاريخ تسلسل الأحداث حولها، ولا ينبغي اتباع هذا النهج إلا إذا أمكن للباحث تحديد مسار واضح لموضوع البحث وتتبع الأحداث بترتيب زمني واضح.

2.3- حسب الترتيب الزمني للنشر: ترتب الدراسات السابقة حسب التسلسل الزمني لنشرها، ويجب أن يوضح هذا الترتيب اتجاها أكثر أهمية للبحث. ويكون الترتيب إما تصاعديا (من الأقدم إلى الأحدث)، أو تنازليا.

3.3- حسب الموضوعات أو الفئات المفاهيمية (المتغيرات): يتم تنظيم الدراسات السابقة حسب موضوع البحث والمفاهيم المرتبطة به إلى:

- دراسات تناولت المتغير المستقل.

- دراسات تناولت المتغير التابع.

- دراسات تجمع بين المتغيرين.

ويفضل البدء بالاعتماد على النوع الأخير (التي تجمع بين المتغيرين)، وفي حالة عدم توفرها اللجوء إلى النوعين السابقين.